

# لماذا لم تطالب الولايات المتحدة بإجراء تحقيق في المقابر الجماعية في غزة؟



الأربعاء 1 مايو 2024 08:01 م

في مقال رأي نشرته صحيفة الجارديان، انتقدت كاتبة العمود أروى المهداوي تجاهل الولايات المتحدة الحديث عن المقابر الجماعية التي أصبحت شائعة اليوم بغزة، ساخرة من مزاعم وسائل الإعلام الأمريكية بأن ما فعله الفلسطينيون هو "خطوهم".

وقالت في مستهل مقالها: "هل تعلم أن الفلسطينيين هم أول شعب في العالم قام بالتطهير العرقي والقتل الجماعي بأنفسهم؟ أعلم أن الأمر قد يبدو غريبًا، ولكن - كما يذكرنا الساسة الأمريكيون والإسرائيليون باستمرار - فإن هؤلاء "المتوحشين" الذين نتحدث عنهم هنا لا تنطبق عليهم القواعد العادية، عليك اتباع القواعد الفلسطينية".

وتابعت: "تملي القواعد الفلسطينية عليك القيام بما يلي: تجاهل كل وكالة دولية إذا قالت تلك الوكالة أي شيء ينتقد إسرائيل عن بعد لا تستمع بالتأكد إلى وكالات الإغاثة الدولية مثل أوكسفام عندما تزعم أن حكومة إسرائيل "تتعمد عرقلة و/أو تقويض الاستجابة الإنسانية الدولية في قطاع غزة". كلا، حقيقة أن موت الأطفال في غزة بسبب سوء التغذية هو خطأهم إن حقيقة أن الأطفال في غزة يتضورون جوعًا بأسرع معدل عرفه العالم على الإطلاق لا علاقة لها بإسرائيل، بل هو خطأ هؤلاء الفلسطينيين المزعجين".

وحقيقة وجود عدد غير مسبوق من الأطفال مبتوري الأطراف في غزة هي خطأ الفلسطينين لكن واضح للغاية هنا: إذا كان كل فلسطيني قد فر من الأرض التي ولد فيها عام 1948، عندما تأسست إسرائيل، وإذا كانوا قد تخلوا تمامًا عن هويتهم الفلسطينية، فلن يحدث أي من الفظائع التي تتكشف حاليًا في غزة والضفة الغربية لا يمكنك الجدل مع هذا المنطق، أليس كذلك؟

هل تعلمون ما هو خطأ الفلسطينين أيضاً؟ تلك المقابر الجماعية التي تم اكتشافها مؤخرًا تحت أنقاض المستشفيات في غزة؟

وقالت رافينا شامداساني، المتحدثة باسم مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، الأسبوع الماضي: "يُزعم أن من بين المتوفين كبار السن والنساء والجرحى، بينما تم العثور على آخرين مقيدون ومجردين من ملابسهم".

لا ينبغي أن يكون مثيرًا للجدل على الإطلاق القول بأنه عندما تكتشف أدلة تشير إلى حدوث انتهاكات جسيمة للقانون الدولي، فيجب إجراء تحقيق مستقل فوري ومع ذلك، عادت القواعد الفلسطينية إلى الظهور مرة أخرى: قالت إسرائيل إنها لم ترتكب أي خطأ - مدعية أن كل ذلك "أخبار كاذبة" وقالت إن الفلسطينيين حفرها قبورهم بأيديهم وفي الوقت نفسه، قالت إدارة بايدن إنها تثق في قدرة إسرائيل على النظر في شؤونها الخاصة

وفي حين دعا المسؤولون الأمريكيون إسرائيل إلى إجراء تحقيقات "شاملة وشفافة" في التقارير المتعلقة بالمقابر الجماعية، إلا أنهم رفضوا الدعوة إلى إجراء تحقيق مستقل ويجب على المرء أن يتساءل لماذا هذا التردد في التحقيق؟ إذا كانت كل هذه "أخبار كاذبة" حقًا، فيجب على إسرائيل والولايات المتحدة الترحيب بإجراء تحقيق مناسب لا شيء يفصح "التستر على جرائم الحرب" مثل الإصرار على عدم إجراء تحقيق مستقل على الإطلاق

وأردفت أروى: "كان من المفترض أن أكتب هذا العمود قبل يومين، لكن في كل مرة جلست فيها إلى مكتبي وحاولت الكتابة عن الفظائع في غزة، شعرت بمرض جسدي واضطرت إلى التوقف كيف يمكن لأي شخص أن يكون موافقًا على صرف أموال الضرائب الخاصة بنا لهذا الأمر، وأنا أسأل نفسي دائمًا؟ كيف يمكن لأي شخص أن يقبل حقيقة أن الأطفال الأبرياء يعانون من أهوال لا يمكن تصورها وأن الأميركيين يساعدون في دفع ثمنها؟ كيف يمكن لأي شخص أن يقبل حقيقة أن غزة أصبحت غير صالحة للسكن؟ كيف يمكن لأي صحفي أن يوافق على حقيقة أن ما يقرب من 75% من الصحفيين الذين قتلوا في عام 2023 لقوا حتفهم في الحرب الإسرائيلية على غزة؟"

الإجابة على هذه الأسئلة كانت وستظل دائمًا: الفلسطينيون ببساطة لا أهمية لهم ومن المؤكد أن هذه التصريحات لم تكن ذات أهمية بالنسبة للحاضرين في حفل العشاء الجذاب الذي أقامه مراسلو البيت الأبيض يوم السبت

لطالما تعرض هذا الحدث السنوي لانتقادات لأنه جعل الصحافة تبدو ودية للغاية مع السياسيين الذين من المفترض أن يحاسبوهم، ومن المؤكد أن حدث السبت يبدو أنه يعزز هذه الفكرة في خضم ما يقول كثير من الناس إنه إبادة جماعية تمولها الولايات المتحدة في غزة - وهي الإبادة التي أعرب فيها جو بايدن مرارا وتكرارا عن عدم تعاطفه مع الفلسطينيين - وقف الممثل الكوميدي كولن جوست ليخبر الغرفة إلى أي مدى يعتبر بايدن رئيسًا محترمًا

وختتمت أروى: "يقتل طفل في المتوسط كل 10 دقائق في غزة بلطول الوقت الذي أنهى فيه جوست خطابه، كان هناك طفلان آخران قتلنا بقنابل إدارة بايدن بلطول الوقت الذي ينتهون فيه من حفلهم الصغير، سيكون عشرات الأطفال الآخرين قد ماتوا هذا ما يريدينا أشخاص

مثل جوست أن نعتقده، هو ما تبدو عليه "اللياقة". وهو ليس الوحيد: فالنخب الأمريكية مهووسة بالمفاهيم السامة عن اللياقة والكياسة[] كل هذا يميل إلى أن يكون رمزاً لـ التزام الصمت وقبول الوضع الراهن[] وعلينا أن نرفض هذه الفكرة[] ليس هناك ما هو أكثر إهانة من الصمت في وجه الظلم".

<https://www.theguardian.com/commentisfree/2024/apr/30/us-investigation-gaza-mass-graves>